

أضواء البيان

@ 217 @ .

واختلف العلماء في الشاهد في قوله : { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا } . . .
فقال بعض العلماء : هو صبي في المهد ، وممن قال ذلك ابن عباس ، والضحاك ، وسعيد بن
جبير . . .

وعن ابن عباس أيضاً أنه رجل ذو لحية ، ونحوه عن الحسين . . .

وعن زيد بن أسلم أنه ابن عم لها كان حكيماً ، ونحوه عن قتادة وعكرمة . . .

وعن مجاهد أنه ليس بإنسي ولا جان ، هو خلق من خلق □ . . .

قال مقيدة عفا □ عنه : .

قول مجاهد هذا يردده قوله تعالى : { مِّنْ أَهْلِهَا } ، لأنه صريح في أنه إنسي من أهل
المرأة . وأظهر الأقوال : أنه صبي ، لما رواه أحمد ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل ،
عن ابن عباس رضي □ عنهما ، عن النبي صلى □ عليه وسلم قال : (تكلم أربعة وهم صغار
: ابن ماشطة فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى ابن مريم) اه . قوله تعالى : {
إِنَّ كَيْدَ كُفْرٍ عَظِيمٌ } . هذه الآية الكريمة إذا ضمت ، لها آية أخرى حصل بذلك بيان
أن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان ، والآية المذكورة هي قوله : { إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانٌ ضَعِيفٌ } لأن قوله في النساء { إِنَّ كَيْدَ كُفْرٍ عَظِيمٌ } ،
وقوله في الشيطان { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانٌ ضَعِيفٌ } يدل على أن كيدهن أعظم
من كيده . . .

قال القرطبي : قال مقاتل عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول □ صلى

□ عليه وسلم : (إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان . لأن □ تعالى يقول : { إِنَّ كَيْدَ

كَيْدِ الشَّيْطَانِ كَانٌ ضَعِيفٌ } . وقال : { إِنَّ كَيْدَ كُفْرٍ عَظِيمٌ } اه . . .

وقال الأديب الحسن بن أبيه الحسن الشنقيطي : وقال الأديب الحسن بن أبيه الحسن الشنقيطي

الشنقيطي : % (ما استعظم الإله كيدهنه % إلا لأنهن هن هنه) % وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا

هَذَا بِشَرِّهَا إِنَّ هَذَا إِلاَّ مَلَكَ كَرِيمٌ قَالَتِ فَذَلِكَ كُنَّ السَّذَى

لِمُتَنَزِّئِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ } . بين □

تعالى في هذه الآية الكريمة ثناء هؤلاء النسوة على يوسف بهذه الصفات الحميدة فيما بينهن

، ثم بين اعترافهن بذلك عند سؤال الملك لهن أمام الناس في قوله : { قَالَ مَا

خَطَبِي كُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا

عَلِمْنَا عَلَايَهُ مِنْ سُوءٍ فَالَّتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ أَنْ حَصَّصَ الدَّقِيقُ
أَزَاوِدَهُ تَسْمُهُ عَن زَفْسِهِ { .